وفي العام ١٩٤٢، قدرت السلطات البريطانية سكان فلسطين بنحو ١٦٧٦٥٧١ شخصاً من بينهم نحو ٥٠٠ الف من اليهود (٣٠ بالمئة).

وفي العام ١٩٤٥، قدر عدد السكان العام بنحو ١٨١٠٠٠٠ شخص، بلغت نسبة اليهود بينهم ٣٠ بالمئة[٢١]. وفي العام ١٩٤٧، بلغ العدد ١٩٠٨٧٧٥ نسمة، من بينهم ١١٥٧٤٢٣ من العرب، والباقي من اليهود. اما في عام النكبة (١٩٤٨)، فقد انقلب الوضع تماماً لصالح اليهود، فارتفع عددهم الى ٧١٦٧٧٨ شخصاً مقابل انخفاض عدد السكان العرب الى ١١٧٦٣٩ فقط، بسبب عمليات التشريد والطرد. ومن هذه الارقام يتضح ان نسبة العرب انخفضت بعد النكبة من حوالى ٦٠ بالمئة الى ١٤ بالمئة خلال عام واحد[٢٢]. ومنذ ذلك التاريخ، وحتى الآن، ظلت نسبة العرب ضمن ما يسمى الخط الاخضر تتراوح ما بين ١١ و ١٩ بالمئة في ظل صراع بين تاثير عاملين متضادين: عامل الهجرة اليهودية يقابله عامل النمو الطبيعي، المرتفع، للسكان العرب.

ان تزايد سكان فلسطين بهذه المعدلات العالية ادى الى زيادة الضغط السكاني عليها، علماً بان مساحتها محدودة لا تتعدى ٢٧٠٠٠ كيلومتر مربع. ومن هنا نجد ان الكثافة السكانية للكيلومتر المربع الواحد كانت ٣٠ شخصاً في العام ١٩٢٢، وارتفعت الى ٤١ شخصاً في العام ١٩٣١، ثم الى ٧٨ شخصاً في العام ١٩٤٨. ومن هذه المعطيات يتبين مدى الضغط السكاني على أرض فلسطين. اذا ما علم ان الكثافة السكانية في الاردن كانت في العام ١٩٤٧ بمعدل ٤ أشخاص للكيلومتر المربع الواحد، وفي مصر ٢٠ شخصاً، وفي العراق ١١ شخصاً[٢٣].

مرحلة ما قبل ١٩٦٧

غدت فلسطين، بعد النكبة، مقسمة ثلاثة اجزاء، هي: الارض المحتلة العام ١٩٤٨، وتشمل ٧٧ بالمئة من مساحة فلسطين؛ الضفة الغربية، وتعادل مساحتها ٢١,٧ بالمئة - قطاع غزة، ومساحته ١,٣ بالمئة. كذلك ادت النكبة الى تشريد وطرد نصف عدد السكان، فاضطروا الى اللجوء الى المناطق التي ظلت بمنأى عن الاحتلال (الضفة الغربية وقطاع غزة) والى الاقطار العربية المجاورة.

وتشير الاحصاءات الاسرائيلية التي أجريت في العام ١٩٤٩ الى ان مجموع من تبقى من الفلسطينيين داخل الاراضي المحتلة العام ١٩٤٨ او ما يسمى الخط الاخضر بلغ ١٦٠ الف نسمة، وهو رقم شكل، آنذاك، ١٤,٦ بالمئة من المجموع. ويتمركز العرب في اسرائيل، بشكل رئيس، في ثلاث مناطق، هي: الجليل (في الشمال)، المثلث (في الوسط)، النقب (في الجنوب)، وتستوعب هذه المناطق نحو ٧٥ بالمئة من مجموع السكان العرب[٢٤]. وقد استمر معدل نمو العرب في التصاعد فبلغ ١٩٨٦٠٠ نسمة في العام ١٩٥٥؛ وعلى الرغم من ذلك، تدنت نسبتهم الى اليهود الى ١١,١ بالمئة، بسبب ارتفاع مؤشر الهجرة اليهودية. وفي العام ١٩٦٧ قُدر عدد العرب بنحو ٣٩٢٧٠٠ نسمة، وارتفعت نسبتهم الى ١٤,٢ بالمئة[٢٥] وذلك بسبب ضم القدس العربية إلى منطقة الخط الاخضر.

وفي ما يتعلق بالتوزع السكاني الذي فرضه الاحتلال، استقبلت الضفة الغربية حوالى ٢٨٠ الفاً من فلسطينيي الـ ٤٨. ويعادل هذا الرقم نسبة ٣٨ بالمئة من مجموع الفلسطينيين